المصدر: الاهـــــرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات التاريخ : ١٩٧٨/١/٢٢

مبادرة السلام أصبحت الشعلة المضيئة فى العالم كله

السادات فى خطابه أمام مجلس الشعب : لقد أبلغت رسالتى فى القدس واننى أحذر ولا أهدد

لن أسمح بأى استيطان على أرض مصر حتى لو حاربت الى آخر العالم

اذا لم يكن بيجين يريد اعترافنا فحبا وكرامة .. وليعلم أن أرضنا مقدسة

مصر طلبت من أمريكا رسميا تسليحا مماثلا للتسليح الاسرائيلى

فى خطابه التاريخى أمام مجلس الشعب أمس حذر الرئيس أنور السادات قادة اسرائيل من نتائج سياسة العبث التى يمارسونها لخداع العالم كله على أساس فلسفة تقوم على فرض الامن بالقوة العسكرية . وقال الرئيس أن أرض مصر مقدسة وحقوق شعبنا مقدسة ، وسلامنا وأمننا مقدس ، واننا لن نسمح بمستعمرة تقوم على سنتيمتر مربع واحد من حدود مصر الدولية حتى اذا اقتضى الامر الحرب الى آخر العالم .

وأعلن الرئيس السادات أن مصر اتخذت قرارها بقطع محادثات اللجنة السياسية فى القدس لان اسرائيل لم توافق على النص فى اعلان المبادىء على الانسحاب من الجولان والضفة الغربية وغزة قبل سيناء .

وقال الرئيس ان مبادرة السلام المصرية لم تعد ملكا لمصر وحدها بل أصبحت الحقيقة المرتجاة التى يتشبث بها العالم كله كما اصبحت شعلة مضيئة يراد لها أن تكون مثلا اعلى للعمل السياسى من اجل السلام ومن أجل الاخلاق .

وأكد الرئيس السادات أن مصر بعد انتصار عام ١٩٧٣ : لن تقبل ما رفضته ارادة الشعب المصرى بعد هزيمة عام ١٩٦٧ .

وفى ذات الخطاب اعلن الرئيس السادات انه طلب من سيروس فانس وزير الخارجية الامريكية أن يبلغ الرئيس الامريكى جيمى كارتر رسميا — لاول مرة — تسليح مصر بكل ما لدى اسرائيل من سلاح ، لان فى المنطقة من يظن ان ترسانة السلاح توصله لكل شىء .

ولخص الرئيس الموقف كله فى ضوء الموقف الاسرائيلى المتربص للانقضاض على مبادرة السلام فى النقاط التالية :

- ان قادة اسرائيل يتحركون معتمدين على دعاوى ما قبل المبادرة .
- ان مصر لا تطلب السلام باى ثمن ولكنها تريد سلاما دائما وراسخا لانهزه المواصف .
- ان محاولات اسرائيل للتسويف هى بهدف ان تفتر قوة الدفع لصلبة السلام وان يتضاءل تاييد العالم .

السادات يروى تفاصيل المحادثات المصرية الاسرائيلية

وسرد الرئيس السادات تفاصيل الاحداث التى ادت الى قطع المحادثات بعد ان وصلت الى حد المهزلة ، فقال ان المفاوض الاسرائيلى فى كل مراحل المحادثات منذ المبادرة قد خطط لموقفه فى اكثر من اتجاه معتمدا على نقطتين اساسيتين هما :

- ☐ محاولة استغلال عنصر الوقت .
- ☐ محاولة استغلال اعترافنا باهمية الامن الاسرائيلى .

وقال الرئيس ان اسرائيل ارادت التشبث بمنطق التوسع القديم والاصرار الكامل على الاحتفاظ بالاراضى المحتلة والعودة الى متاهات من الجدل ودوامات من المناقشات التى تدور حول نفسها مع تصريحات تشكك فى المستقبل .

واضاف الرئيس ان هذه المحاولات تكشفت من خلال مسألتين هما :

■ مسألة المستوطنات : التى ثبت ان الاسرائيليين يحاولون تحويلها من مسألة فرعية بعيدة تماما عن قضايا الامن العسكرى الى تعبير عن اصرارهم على التوسع حتى حولوها الى قضية كبرى وموضوع قومى ، الامر الذى تطور الى استفزاز سافر لافساد جو المحادثات واسقاط المبادرة المصرية .

وقال الرئيس انه قبل محادثات الاسماعيلية مع مناحم بيجين واثناء محادثات عزرا وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلى عرض وايزمان مشروع المستوطنات ، ولكن الرئيس طلب منه ابلاغ بيجين ان هذا الموضوع مقفل ولاسبيل لمناقشته وان مصر على استعداد لان تحارب الى النهاية .

وكشف الرئيس عن خداع بيجين عندما روى محادثاته فى الاسماعيلية والتى بدأت باعلان بيجين بان هناك قرارا اتخذه مجلس الوزراء الاسرائيلى بان حدود مصر واسرائيل هى الحدود الدولية مع فلسطين ثم بدأت المحادثات حول الانسحاب على مرحلتين الاولى : الى شرقى العريش شمالا والى رأس محمد جنوبا والثانية الى الحدود الدولية مباشرة ثم انتقل بعد ذلك الى المشكلة الفلسطينية .

وقال الرئيس ان بيجين ذكر ان هناك مستوطنات فى شمال سيناء ، وطلب الرئيس احالة هذا الموضوع الى اللجنة العسكرية لانه ليس جوهر البحث واحيل مباشرة الى اللجنة .

ثم حدثت المفاجأة عندما اعلن بيجين بعد ذلك انه تحدث مع الرئيس السادات بشأن المستعمرات شمالى سيناء وان مصر تعرف الموقف الاسرائيلى .

وقبل يومين من انعقاد اللجنة السياسية فى القدس بدأ راديو اسرائيل يذيع انباء

عن تقدم أحد الوزراء الاسرائيليين بطلب انشاء مستوطنات جديدة فى سيناء ، ثم بعد ساعتين يعلن الراديو أن مجلس الوزراء الاسرائيلى رفض انشاء مستعمرات جديدة ولكنه قرر تعزيز المستوطنات القديمة

وقال الرئيس أن ذلك كان السبب الذى من اجله دعا لعقد مجلس الامن القومى قبل سفر وزير الخارجية المصرية الى القدس .

■ مسألة الاعتراف باسرائيل :

قال الرئيس تعليقا عما قاله بيجين انه لا يريد اعترافا من احد ، انه اذا كان بيجين لا يريد اعترافنا فحبا وكرامة ،ولكن فليعلم بيجين انه هو الذى طلب ذلك

واضاف الرئيس انه خلال لقائه مع الرئيس كارتر فى ابريل الماضى اتفقنا على جدول اعمال من ثلاث نقاط هى : حدود٦٧ ، طبيعة السلام ، والقضية الفلسطينية وأضاف الرئيس عليها بندين :وقال الرئيس ان اسرائيل لم تطلب قط الاعتراف لكنها طلبت ان يكون الاعتراف مصحوبا بعلاقات طبيعية .

ووجه الرئيس السادات حديثه للشعب الامريكى قائلا : ان ما قاله بيجين هو نتيجة ترسانة السلاح التى أعطيت لاسرائيل بلا حدود .

واضاف الرئيس انه فى الجلسة الافتتاحية لمحادثات القدس أعلن موشى ديان وزير الخارجية الاسرائيلية انه فى كل مفاوضات يقترب المفاوضون الى أن يصلوا الى منتصف الطريق .

واكد الرئيس أن مصر لن تقبل الوصول مع اسرائيل الى منتصف الطريق على ارضنا وعلى سيادتنا .

وقال الرئيس انه رغم اتفاق وزير الخارجية المصرية مع بيجين على عدم اصدار تصريحات لتوفير جو هادىء للمحادثات ، فانه لم تمض ساعتان حتى عاد بيجين الى نغمة الغرور القديمة التى اتسمت بها السياسة الاسرائيلية قبل اكتوبر مما دفع وزير الخارجية المصرية بموقف وطنى قومى الى وضع بيجين فى حجمه تماما ، كما دفع وزراء اسرائيل الى الاعتذار للمصريين الذين حضروا الاجتماع .

وتحدث الرئيس السادات عن مواقف القوتين العظميين من قضية السلام فى الشرق الاوسط مؤكدا أن مصر لن تنحاز لاحد ولن تكون ابدا فى منطقة نفوذ أحد

السادات يحدد الضمانات لحل مشكلة الأمن الاسرائيلى

وفيما يتعلق بمشكلة الامن التى تعتبر مصر أن لها أهمية بالنسبة للمواطن الاسرائيلى ، حدد الرئيس السادات الضمانات التى يمكن قبولها كحل لهذه المشكلة على النحو التالى :

① مناطق منزوعة السلاح على الجانبين .

② مناطق مخففة السلاح على الجانبين

③ محطات انذار مبكر على الجانبين دون تواجد جندى اسرائيلى على أرض مصر ولا جندى مصرى على أرض اسرائيل

④ امكانية وجود قوات طوارىء للامم المتحدة على خط الحدود الدولية .

⑤ لا مانع من وجود قوات طوارىء من الامم المتحدة فى شرم الشيخ دون تواجد جندى اسرائيلى واحد فيها .

⑥ تشكيل لجنة مشتركة لمراقبة تنفيذ هذا الاتفاق على الجانبين يحيث تجتمع بصفة دورية

واكد الرئيس أن مصر لا أطماع لها فى قطاع غزة بأية صورة من الصور وانه اتفق مع الملك حسين فى زيارته الاخيرة لمصر على انه فى اطار الحل المقبل يجب أن تنسحب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة . على أن تتسلمها الامم المتحدة لفترة محددة يتفق عليها ولاتزيد على خمس سنوات حتى يتم تنفيذ حق تقرير المصير لهم .

نص خطـــــاب
الرئيس الســادات
فى مجلس الشعب

حدود مصر هى الحدود الدولية شــاء بيجين أم لم يشأ

لقد قطعت المفاوضات بعد أن ثبت لنا بالدليل القاطع أنهم يماطلون كسبا للوقت واستغلالا لمشكلة الامن

بسم الله ..

ايها الاخوة والاخوات أعضاء مجلس الشعب .. فى الحادى عشر من نوفمبر الماضى تشرفت بالوقوف على هذا المنبر الديمقراطى الجليل وأعلنت فى خطـاب افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب.. أعلنت مبادرتى من أجل السلام . وقلت: اننى مستعد من أجل بناء السلام .. السلام الدائم العادل أن أذهب الى أقصى مكان فى الارض . وقلت : بل اننى مستعد للذهاب الى الكنيست فى اسرائيل

وقد أمضى العالم كله عدة أيام بعد هذا الاعلان متأرجحا بين مشاعر الدهشـة والذهول وبين تساؤلات الاســتغراب والحيرة ، فلم يكن أحد ليستطيع أن يصدق أن رئيس أكبر دولة عربية — لا تزال فى حالة حرب مع اسرائيل — يمكن أن يقدم على هـذه الخطوة التاريخية الخطيرة .. تلك الخطوة التى تجاوزت خيال كل انسان مهما كان هذا الانسان واهبا نفسه من أجل قضية السلام . ثم ما لبث العالم كله أن تيقن وتأكـد أننا لا نحاور ولا نداور ، واننا لا نطلق بالونة أختبار لمناورة سياسية ، واننا لا نتحدث بلغتين بل عرف العـالم كله باليقين والتأييد أيضا أن هذا التحول التاريخى من الحرب الى السلام الـذى ليست له أية سابقة معروفة فى تاريخ

الحروب القديمة والحديثة .. أقول عرف العالم واعترف باليقين والتأكيد أيضا أن مبادرة السلام المصرية لا تعبر عن مسئولية رئيس مصر بقدر ما تعبر عن أصالة حضارية لشعب مصر العظيم ، ذلك الشعب الذى أشع على العالم بأول أضواء المعرفة ، وأول رسالات النور من أجل بناء الانسانية وحرية الانسان

المبادرة المصرية وتأييد العالم

هكذا تفجر فى كل بقعة من بقاع الارض بين شعوب كل القارات تاييدا ساحقا هائلا من ملايين البشر فى كل مكان للمبادرة المصرية العملاقة ، تاييدا لم يظفر به من قبل اى حدث تاريخى فى النصف الاخير من القرن العشرين ، وكان التأييد ولا يزال مصحوبا بدعاء القلوب الى السماء أن يعيش العالم فعلا هذا الحلم الجديد . هذا العصر الجديد الذى دعت اليه المبادرة المصرية ، حلم السلام الدائم ، حلم الانتصار على النفس الحلم الذى تقتل فيه كل العداوات والاحقاد بدلا من قتل الانسان ، عصر بناء السعادة البشرية بالعطاء والنقاء وروابط القيم والمبادىء ، فلا سعادة لاحد على حساب شقاوة الاخرين كما قلت لهم فى الكنيست الاسرائيلى عصر وصفته أقلام الفكر العالمى المتحضر لانه عالم ما بعد المبادرة المصرية ، واذا كان الشعب المصرى العظيم قد غمرنى بأروع عاطفة واعظم حب وأضخم مساندة يمكن أن يلقاها المسئول الاول فى امته ثقة وعطاء ومشاركة مخلصة فى تبعات

النضال من أجل السلام ، واذا كان الشعب العربى المكافح قد عبر عن تاييده ومساندته بما لا يدع مجالا للشك فى وعى امتنا العربية حتى فى عدد من الدول التى تحكم شعبها بخنق الحرية وبالارهاب ، واذا كانت هذه هى مشاعر الشعب المصرى والشعب العربى فـــان لشرف المسئولية يقتضى أن أعترف لكم ان الشعب الاسرائيلى قد أظهر فى وضوح صورة انسانية لهفته الكبرى الى حلم السلام وثقته الراسخة فى جدية وصدق ندائنا التاريخى بان تكون حرب أكتوبر هى آخر الحروب .

الشعب الاسرائيلى يريد الســـــلام

لقد عبر الشعب الاسرائيلى عن هذه المشاعر التى اقـــدرها واحترمها بكل وسائل التعبير مما كان له أروع وأعمق أثر فى نفسى ، كمـــا كان الاستقبال الرسمى لنا من رجال الحكم والسياسة فى اسرائيل معبرا عن كل التقـــدير والاحترام ، ولقد استمعت فى الكنيست الاسرائيلى من مختلف قادة الاحزاب الى أكثر من عشرين خطابا تنـــاولت آراء مختلفة فى خطوات المستقبل وأجمعت كلها وبغير استثناء على التقدير والاجلال المبادىء ومعانى الشجاعة التى حملتها والمبادىء ومعانى الشجاعة التى حملتها المبادرة .

ايها الاخوة والاخوات .. لقـــد كان خطابى باسم شعب مصر وباسم الحقوق العربيـــة امام الـــكنيست الاسرائيلى واضحا فى بنائه واهدافه مستقيما فى كلماته ومعانيه قلت لهم وللعالم كله .. اننى أعلن أننى لم أفكر فى القيام بهذه

المبادرة من منطلق ما يمكن تحقيقه أثناء الزيارة وانما جئت هنا لكى أبلغ رسالة وقلت فى النهـــاية ألا هل بلغت اللهم فاشهد .. قدمت لهم فى خطابى بالقلب المفتوح والفـــكر المفتوح كل الحقـائق المجردة عن الاغراض والاهواء قلت لهم اننى اخترت الطريق الصعب بل أصعب الطرق وأن شـــعبى قد حملنى أمانة الرسالة المقدسة لكى تتجه كل الجهود الى بناء صرح شامخ للسلام بدلا من بناء القلاع والمخابىء المحصنة بصواريخ الدمار وناديت كل رجـــل وامراة فى اسرائيل ان قدموا للعالم كله صـــورة الانسان الجديد فى هـــذه المنطقة من العالم لكى يكون قدوة لانسان العصـــر انسان السلام فى كل موقع وفى كـــل مكان وناديت كل رجل وامراة فى اسرائيل ان بشروا ابناءكم ان ما مضى هو آخر الحروب ونهـــاية الالام وان ماهو قادم هو البداية الجديدة للحياة الجديدة حياة الحب والخير والحرية والسلام ..واعترف هنا .. اعترف هنا أيضا أننى شعرت من أبناء الشعب الاسرائيلى انهم قـــد تلقوا رسالتى وانهم قد باركوا دعـــوتى وأنهم يضعون كل آمالهم مع آمال شعب مصر أن يتحقق على أرضنا الحب والسلام ولكن السؤال الذى يثور اليوم والـــذى يريد العالم له جوابا ماذا جرى حتى الان ؟

ماذا تحقق حتى الان ؟ وقد مضى على المبادرة المصرية ما يقرب من الثلاثةأشهر أنتم تعلمون أيها الاخوة والاخوات أننى أصدرت تعليمات فى الساعة السابعـــة من مساء يوم الاربعاء الماضى الى السيد محمد ابراهيم كامل وزيرالخارجيةالمصرية أن يعود الوفد المصرى فورا من القدس

وأعلنت بيانا رسميا واضحا كعادتنا بدون أى التواء بأسباب القرار المصرى ولكن كيف تطور بنا الموقف الى اتخاذ هذا القرار الحاسم بقطع المفاوضات التى تشترك فيها الولايات المتحدة الامريكية والتى يساندها الرئيس الامريكي كارتر بجهد خلاق عظيم وتدعمها كل دول العالم الاجنبى باستثناء دولة كبرى واحدة نعرف جميعا أطماعها ومؤامراتها الهدامة لاهداف السلام .

المفاوض الاسرائيلى ومتاهات الجدل

كيف تطور بنا الموقف الى اتخاذ هذا القرار الذى يدلنا الصدى العالمى المتدفق فى اليومين الاخرين وبمجرد اعلانه عن مدى تمسك العالم بالمبادرة المصرية واستعداده القوى الكامل لحمايتها وتقديره الجليل لكل ما أعطته مصر من أجل السلام .

.. لقد قطعت هذه المفاوضات أن ثبت لنا بالدليل القاطع تلو الدليل أن المفاوض الاسرائيلى فى مؤتمر القاهره ، ثم فى مباحثات السلام بالاسماعيلية ، ثم فى مباحثات اللجنة السياسية بالقدس ثم فى مباحثات اللجنة العسكرية بالقاهرة أقول : ثبت لنا بالدليل القاطع فى كل هذه المباحثات أن المفاوض الاسرائيلى قد خطط لموقفه فى أكثر من اتجاه : الاتجاه الاول محاولة استغلال عنصر الوقت . الاتجاه الثانى استغلال اعترافنا باهمية الامن الاسرائيلى . ويرتكز هذان الاتجاهان وهما محاولة استغلال الوقت ومحاولة استغلال اعترافنا بالامن الاسرائيلى يرتكز هذان الاتجاهان على

قاعدة واحدة واضحة هى التشبث بمنطق التوسع القديم ، والاصرار الكامل على الاحتفاظ بالارض المحتله .

فى الاتجاه الاول وهو محاولة استغلال عنصر الوقت اراد الجانب الاسرائيلى السير بنا فى متاهات من الجدل المتعصب ودوامات من المناقشات التى تدور حول نفسها لتعود الى منطقة البداية من جديد كل ذلك بهدف أن يكون مرور الوقت سببا لهبوط قوة الدفع العالمية التى أرادت لمبادرة السلام المصرية أن تنجح . وأيضا بهدف أن تفتر هذه الحماسة البالغة التى ساندت بها شعوب العالم خطوات المبادرة وأيضا بمحاولة التشكيك فى أن مصر هى التى تحمل رسالة السلام وأن مصر هى التى أسقطت كل الحواجز النفسية من الشكوك والاحقاد وعدم الثقة المتبادل من خلال القرار المصرى الشجاع الذى وصفه العالم بانه أبرز احداث التاريخ المعاصر اذا بنا نسمع تصريحات اسرائيلية رسمية تقول ان مفاوضات السلام تحتاج الى خمس سنوات حتى نجد حلا لكل المشكلات المعقدة ، وكاننا مفاجاون اليوم فقط بالخلافات التى تفصل بيننا أو كان مشكلات الازمة هى مشكلات طارئة لم يتعمق اطرافها الى كل ابعادها ودقائقها على مدى ٣٠ عاما أو يزيد .

واذا بنا نسمع ايضا من قادة اسرائيل فى احاديث المفاوضات الرسمية وخارجها ان الطرفين فى حاجة الى أن تنمو العلاقات الطبيعية بينهما من الان وقبل اقرار السلام وأن ذلك يساعد على نجاح المفاوضات اى انهم يطالبون

بالوصول الى نتائج السلام مع استمرار احتلال الارض وقبل أن نصل الى افاق السلام . واذا بنا نسمع ايضا من قادة اسرائيل كل ما يشكك فى المستقبل .. نسمع منهم ايضا النصيحة التى ترتدى ثوب الصدق باننا نتعجل النتائج ونفقد صبرنا ، وكان حاجتنا الى السلام هى اقل من حاجة اسرائيل اليه أو كاننا نتوسل الى سلام بغير وعى وباى ثمن ممن بايديهم الامر والنهى وتقرير مصير السلام . خلال ذلك كله ظهرت محاولات اعلامية ترمى الى غرض خبيث هو اظهار مبادرة السلام التى هزت العالم وكانها مطلب مصر المقهورة بالازمة الاقتصادية ، وكان هذه المبادرة هى المخرج الوحيد لمصر من مشكلاتها الداخلية ، وكان اقتصاد اسرائيل لا يعانى باكثر مما يعانى الاقتصاد المصرى طبعا شاركهم فى هذا الاتجاه الاتحاد السوفيتى وعملاؤه ممن يسمون انفسهم بجبهة الرفض ، ولم نفقد صبرنا .. واجهنا كل هذه المناورات البعيدة تماما عن حسن النوايا وسلامة الاهداف .

فالمبادرة المصرية هى اكبر احداث العصر كما شهد العالم كله ومصر تبنى بها تاريخا جديدا فى منطقة الشرق الاوسط يؤثر فى مصير العالم كله وينقله من القلق والخوف الى الاستقرار والرخاء فليس من ينكر ان امن البحر الابيض المتوسط هو ركيزة للامن الدولى على اوسع نطاق ، كان هذا فى الاتجاه الاول وهو محاولة كسب عنصر الوقت . اما فى الاتجاه الثانى وهو محاولة استغلال اعترافنا باهمية الامن الاسرائيلى ، فقد ارادت اسرائيل بكل الاساليب المكشوفة التى لم تعد تنطلى على الرأى العام

العالمى ان تعود الى منطلق الاطمـــاع والتوسع ونظرية فرض الامن بالقـــوى العسكرية ، تلك النظرية التى حطمتهـا حرب اكتوبر ذلك كله تحت مظلة شعار امن اسرائيل ..

قالوا ان اسرائيل لن تقبل الانسحاب الكامل من الارض المحتلة لان حدود ٦٧ تهدد امن اسرائيل ، قالوا باستحالة قبول دولة فلسطين وحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى لان الدولة الصـغيرة الجديدة شعب مشرد بلا ارض او كيان ستكون هى التهديد المدمر لامن اسرائيل، بل انهم ادركوا بعد ذلك ماكان بالنسبة لى امرا يثير السخرية والضحك وشر البلية مايضحك كما يقولون ، لقدتمسكوا ببقاء المستوطنات الاسرائيليةالتىانشاوها فى الارض المحتلة واحتلها مواطنـــون اسرائيليون مرة اخرى لان الجلاء عنهذه المستوطنات يحطم امن اسرائيل .

احـــلام التوسـع ومشكلة المستوطنات

ولقد تصورت فى بادىء الامر انهم يهزلون اوانهم يحاولون بهذه الاساليب ان يقووا مركزهم التفاوضى وهذه مسائل معروفة فى السياسـة الـدولية وفى المفاوضات واذابهم يحولون هذه المسالة الفرعية البعيدة تماما عن قضايا الامـن العسكرى والمعبرة عن اصرارهـم على التوسع فى غير ارضهم اقول يحولوها الى قضية كبـرى بل انهـم ارادوا ان يجعلوا منهموضوعا قويما داخلاسرائيل ذاتها وامام الشعب الاسرائيلى مستغلين فى ذلك التكوين النفسى لهذا الشـعب

الذى هاجر الى ارض فلسطين وفرض وجوده عاما بعد عام باقامة هـــذه المستوطنات حتى اصبحت اساسالفرض بقائه واستمراره .. تطور الامـر فى موضوع المستوطنات الاسرائيليـــة فى الارض المحتلة الى عملية استفزاز سافر لافساد اجواء المباحثات بل ولمحـــاولة اسقاط المبادرة المصرية .. ماذا حدث فى المحادثات بدءا من المبادرة .. تذكرون ايها الاخوة والاخوات اننى بعد عودتى من رحلة السلام الى القدس مباشرة قدمت اليكم وقدمت لمجلسكم الموقـــر تقريرا شاملا عما دار فى القدس وعن احتمالات المستقبل ودعوت من فوق هذا المنبر منبركم منبر الشعب الى مؤتمـر القاهرة ولبت اسرائيل ولبت الولايـات المتحدة ولبى السكرتير العام للامم المتحدة هذا النداء وانعقد مؤتمر القاهرة .

كان انعقاد مؤتمر القاهرة من جانبنـــا مبادرة كما قلتلحضرانكم هنا وكما شرحت لشعبنا وللعالم كله .. مبادرة للاعداد لمؤتمر جنيف ومبادرة لكى تحتفظ عمليـــة السلام بقوة الدفع بدلا من أن نترك عملية السلام تحت رحمة الاتحاد الســـوفيتى وسوريا ليناوروا بها ولعلكم سمعتم ان رئيس سوريا فى رحلته الاخيرة الىالخليج أعلن للملوك وللرؤساء العرب ان الاتحاد السوفيتى وسوريا لم يكونوا ينوون أبدا الذهاب الى جنيف أردنا بالدعوة لمؤتمر القاهرة ألا نكون تحت رحمة أحد وأن نعد لمؤتمر جنيف كما سبق أن أوضحت لرئيس الولايات المتحدة فى ابريل الماضى من أن مؤتمر جنيف بدون اعداد سليم سيكتب له الفشل ولا يجب أن ندعوا اليه اذا لم نعد له اعدادا كاملا .

المبادرة لم يكن هدفها حلا منفردا

من اجل هذا دعوت الى مؤتمر القاهرة لكى نعد الاعداد السليم لمؤتمر جنيف ولما لم تستجب بقية الاطراف اعلنت اننا سنستمر لان مبادرة مصر لم تكن تهدف ولن تهدف الى حل منفرد كما يدعى الاتحاد السوفيتى وعملاؤه وانما مبادرة مصر هى الاساس وهى لحل شامل ولبناء السلام فى المنطقة وبناء السلام فى المنطقة لايتأتى بدون حل المشكلة الفلسطينية وعلى ذلك لم نتزعج حينما رفض الاتحاد السوفيتى المجيء الى القاهرة ولم نتزعج أيضا حينما أصدر بيانه المعروف مع وزيرخارجية سوريا الذى ذهب لتلقى التعليمات هناك لم نتزعج من انه ورد فى هذا البيان السوفيتى السورى أن مصر فى سبيلها الى حل منفرد وكان الغباء فوق سوء النية لابد أن يتحكم فى تصرفات الاتحاد السوفيتى فلقد سبق هو وسوريا والفلسطينيين ايضا فى فض الاشباك الاول وفى فض الاشتباك الثانى أن قالوا انه حل منفرد ولم يكن فض الاشتباك الاول حلا منفرد ولم يكن فض الاشتباك الثانى حل منفرد .

ووقعت سوريا على فض الاشتباك ولم يكن أيضا حلا منفردا ، لكن هذا هو الغباء الحاقد ، الغباء السوفيتى الغبى (تصفيق حاد جدا)

مضينا فى الاعداد وانعقد مؤتمر القاهرة ثم دعوت بيجين لزيارة الاسماعيلية

وبدأنا المرحلة الثانية بتكوين لجنتين ، لجنة سياسية ولجنة عسكرية واتفقنا على رفع مستوى التمثيل بدلا من الخبراء فى مؤتمر القاهرة الى مستوى الوزراء فى اللجنتين السياسية بوزراء الخارجية من البلدين والعسكرية بوزراء الدفاع من البلدين محادثاتنا فى الاسماعيلية كما سمعتم بدأها ببجين بأن أعلن أنه هناك قرار من مجلس الوزراء الاسرائيلى بريدان يبلغه لى هو أن الحدود بيننا وبينهم هى الحدود الدولية مع فلسطين اى أنه لا مشكلة على الحدود

المستوطنات أمر يدعو للسخرية

... وبدأنا نتحدث عن الانسحاب عرضوا الانسحاب على مرحلتين ... المرحلة الاولى تنسحب فيها القوات الاسرائيلية الى شرق العريش شمالا والى رأس محمد جنوبا ثم تكون المرحلة الثانية بعد ذلك الى الحدود الدولية مباشرة ، وطبعا امر طبيعى اننا لم نكن كما كنا فى القدس لم نكن نبحث اتفاقا بشأن سيناء والا لكنا عرضنا كل التفاصيل وانما بدأ بسيناء لانه يريد انه فى مفاوضاته ان يقدم شيئا لاحد بعد ذلك نصل الى المشكلة الفلسطينية كما سأحكى لحضراتكم..فى مشكلة سيناء كما شرحت على مرحلتين لم يعنينى مطلقا ان ادخل فى تفصيلات الحديث بشأن سيناء لان المشكلة ليست سيناء اطلاقا وانما هو ذكر ان فيه هناك مستوطنات فى شمال سيناء انا اعلم هذا ونعرف بالتفصيل كل شىء عنها فقال ان هناك مستوطنات فى شمال سيناء لما عرض هذا الامر قلت له دعنا نحيل هذا الامر الى اللجنة العسكرية لان هذا امر

ليس هو جوهر البحث وانما جوهر البحث هو التسوية الشاملة واجلنا فعلا الموضوع مباشرة الى اللجنة العسكرية التى كناقد اتفقنا عليها فى اول الاجتماع فوجئت امس واول امس رئيس وزراء اسرائيل بيقول انه تكلم معى فى شـن المستعمرات فى شـمال سـيناء وان مصر تعرف الموقف الاسرائيلى ، هذا الكلام حدشحتى فى وجود وفدى المفاوضات لم نكن وحدنا.

.. مشكلة سيناء وحتى ذكره للحـدود الدولية امر لم يكن من جانبى امـرا جديدا .. اطلاقا .. حدودنا هى الحدود الدولية شاء بيجين او شاء الصقور او لم يشاءوا .. هذا امر مفروغ منه لكن فوجئت انه بيقول ان مصر تعرف موقفنا تماما بشأن المستعمرات .. قبل مايصل بيجين الى الاسماعيلية وصل كما تذكروا وزيرالدفاع الاسرائيلى وايزمان فى محادثات اجراها فى جاناكليس مع القائد العام المصرى الجمسى وزارنى - كنت فى ذلك الوقت فى الاسماعيلية .. قبل مجىء بيجين وكان وايزمان موجود وكان معى نائب رئيس الجمهورية حسنى مبارك والقائد العام الجمسى..تحدثنا فى شأن سيناء.. طلب ان يدخل فى تفصيلات بالنسـبة لسيناء معى قلت له هذا الامر ابحثه مع القائد العام..عرض موضوع المستعمرات الاسرائيلية او المستوطنات الاسرائيلية فى شمال اسرائيل وعزرا وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلى يسمعنى الان .. وقبل زيارة بيجين للاسماعيلية وسمعتونى يمكن بالامس باقول انه انا خدت الامر فى الاول شىء يدعو الى السخرية .. ده نكته .. ايه مستعمرات ايه داخل الحدود الدولية بتاعتنا مافيش فيها .. لا يعقل

انسان هذا المنطق يعنى .. او انسا متصور ان الروح الجديدة خلف المبادرة المصرية قد غيرت من مفاهيم التوسع والمفاهيم القديمة عند الحكام الاسرائيليين .. لما عرض هذا الامر قلت له ابدا انا متصور ان ده كلام غير جاد ولكن اذا كنتم جادين فيه وهو يسمعنى الان .. لا .. اذا كنتم جادين فى هذا الكلام ياوايزمان قل لبيجين انا وقفت امام مجلس الشعب المصرى وقلت انى مستعد ان اذهب الى آخر العالم لكى احقق السلام او اتفادى ان تراق نقطة دممن عسكرى او ضابط من اولادى .. احبك تقول لبيجين انه لن اسمح بمستعمرةولا سنتيمتر مربع من حدودى الدولية حتى اذا اقتضى الامر ان احاربكم الى آخر العالم .. [تصفيق حاد جدا] ..

موقفنا من سيناء

كان واضحا لاسرائيل

كان وايزمان حقيقة عاقلا جدا ولكنه باخلاصه لبلده ولحكومته انفعل هو الاخر وقال ان احنا حاربنا اربع حروب قلت له هذا لا يعفى ابدا من أن هذا الموضوع مقفل ولا سبيل الى مناقشته قبل مجىء بيجين اذا كان بيجين يحكى الحقيقة طب لماذا لم يحكى هذا ، هل موقف اسرائيل معروف لدينه وموقفى غير معروف لاسرائيل ، سؤال غريب ، وبعدين فوجئت تحدد موعد لانعقاد اللجنة السياسية قبل انعقاد اللجنة السياسية بيومين كل ساعة أو ساعتين على الاكثر يعلن راديو اسرائيل نبأ ، خبر ، تقدم أحد الوزراء الىمجلس الوزراءالاسرائيلى يطلب انشاء مستوطنات جديدة فىسيناء

وبعد ساعتين ، يقولوا درس مجلس الوزراء الاسرائيلى هذا الكلام ورفض كلام الوزير الاسرائيلى بانشاء مستعمرات جديدة لان دا سيكون ضد المفاوضات اللى جاية ولكن قرر تعزيز المستوطنات القديمة ، حركات غريبة .. يعنى هل هما متصورين انه نحن لا نتابع هذا الامر او واثقين فى نفسهم الى الحد انه يقدروا يغيروا الحقائق امام العالم كله ولا ينتبه البهم انسان ، حملة مستمرة من التصريحات المتوالية ومن الصباح الى المساء فى راديو اسرائيل وعى تليفزيون اسرائيل على المستوطنات وانه الوزير اللى رفضوا له المستعمرات زعلانجدا ود مجلس الوزراء الاسرائيلى قال لا ندعم القديم اللى موجود . وزير راح يأميت اللى هيا مستعمرة فى شمال سيناء عندنا على ارضنا وطلعوا بمظاهرات ضده ، ووزير تانى راح قال لهم لا سيحميكم الجيش الاسرائيلى . عمليات بلا شك كان العالم كله بيتابعها وبانا ، وانا كنت باتابعها ويمكن دا اللى نان ورا دعوتى لعقد مجلس الامن القومى يوم الاحد الماضى وهو اليوم الذى كان محددا لسفر وزير الخارجية المصرى من اجل انعقاد اللجنة السياسية فى القدس وأقول لكم بمنتهى التجرد والصراحه انى بعد متابعتى لهذه الاعلانات

الرئيس كارتر

يقوم بدور فعال

أقول لكم فيما بينى وبين نفسى تشاءمت وقلت والله موضوع عقد اللجنة السياسية أمر لابد أن ندرسه بعناية .

فوجئت بانه زى ماحكيت هنا للرئيس

كارتر بيقوم بدور فعال ومخلص ونشط .
فوجئت به يرسل لى ويقول اسرائيل بالنسبة لجدول الاعمال الذى اقترحناه احنا بنرفض وكان سبق ان احنا رفضنا ايضا جدول اعمالهم المقترح .
الرئيس الامريكى قال طيب لما رفضتم انتم الاتنين كل منكم جدول أعمال الاخر انا بأقدم جدول الاعمال هذا للعرض عليكم كحل وسط بين الجدولين قرينا جدول الاعمال الامريكى وهو كان من ثلاث نقط وكلنا نعرف ان الهدف الاساسى من اجتماع اللجنة السياسية فى القدس كان ما يسمى باعلان المبادىء .
أى اعلان المبدأ الاول وهو جلاء اسرائيل عن الارض المحتلة بعد ٦٧ حسب قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ المبدأ الثانى هو حل المشكلة الفلسطينية بجميع وجوهها بجميع وجوهها يعنى أن المشكلة الفلسطينية ليست مشكلة لاجئين فقط وانما هى مشكلة سياسية فى المقام الاول فحل مشكلة فلسطين بوجهيها السياسى والانسانى اللى هوه اللاجئين السياسى اللى هوه الدولة وحق تقرير المصير والانسانى اللى هوه اللاجئين تتعهد اسرائيل انها جاهزة للحل واعلان المبادىء هذا لما بيعلن بالمبدأين دول بيبقه سهل بعد ذلك اللجنة السياسية تسترشد بهذا الكلام .
عرضنا احنا وقرأتم فى الصحف أمس كلامنا فى هذا وطبعا احنا لسنا معقدين فى اعلاننا اللى احنا طلبناه واللى فشلت أو قطعنا المحادثات من أجله أنه فى الجلاء وضعنا صراحة الجولان والضفة الغربية وغزة قبل سيناء نحن لسنا معقدين ولسنا حزبيين ضيقين المخ لسنا منحجرين العقل كالاتحاد السوفيتى وبنعمل

حل منفرد لا لعلم الاتحاد السوفيتى الغبى ان قطعت المفاوضات قطعتها لان اسرائيل لم توافق على النص على الانسحاب من الجولان والضفة الغربية وغزة قبل سيناء سمعتم هذا وصل جدول الاعمال الامريكى المقترح بشأن اجتماع اللجنة لاصدار هذا البيان .

.... زى ما حكيت لكم الكلام دا استمر يوم السبت طول المساء وكان نائب رئيس الجمهورية سهران لغاية الصباح تقريبا لان العملية كانت ماشية طول الفجرية وفوجئت الصبح انه الرئيس الامريكى بعثه بيقول انه جدول الاعمال اللى وافقتم انتم عليه وهو اقتراح امريكى ووافقت عليه ايضا اسرائيل طيب .. خير .. فى هذا الوقت اناكنت لما بلغنى نائب رئيس الجمهورية فى الصباح وكان كريم لانه قعد سهران طول الليل مارضاش يصحينى لكن فى الصباح ابلغنى ان الامور لم تصل الى حل بعد فتذكروا انه كان مفروض فى ذلك اليوم ان اجتمع باللجنة السياسية التى ستسافر فطلبت من نائب رئيس الجمهورية دعوة مجلس الامن القومى بدلا من اللجنة السياسية لدراسة الموضوع واحنا مجتمعين فى مجلس الامن القومى وصلت برقية من الرئيس الامريكى بيقول ان اسرائيل وافقت على جدول الاعمال الامريكى المقترح بعد ان رفض كل طرف منا جدول اعمال الاخر طيب .. ناقشنا الامر طويلا فى مجلس الامن القومى ويذكر الاخوة اعضاء مجلس الامن القمى انه انا ماكنتش متفائل ابدا فى حديثى وانما اردت انه لانعطى لاسرائيل فرصة ان تذهب الى العالم

وتقول انه مصر لا تريد السلام .. طيب مادام حصلت موافقة على جدول للاعمال اللى وافقنا عليه تلقى وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل التعليمات اللازمة امام مجلس الامن القومى كله وبحضوره وسافر وبدأت الاجتماعات فى القدس ومن اول يوم استمعت لجلسة الافتتاح فى جلسة الافتتاح تحدث ديان بوصفه وزير خارجية اسرائيل وبوصفه رئيس الاجتماع باعتبار زى ما احنا عارفين ان الدولة المضيفة بترأس الاجتماعات وفى حديثه قال كلام طيب جدا ولكن وصل الى النقطة اللى قال فيها انه احنا مستعدين نناقش كل شىء وكل شىء خاضع للمفاوضات وللمناقشة واحنا عاوزين السلام وا .. وا .. الخ وبعدين قال انه فى كل مفاوضات المفاوضين بيقتربوا الى ان يصلوا مع بعض الى منتصف الطريق .

هو بهذا بينفى أنه مفاوض يفرض أو طرف يفرض على الطرف الاخر اى شىء .. انه جاهزين لهذا وأنه يعنى كل شىء ممكن المفاوضة فيه ونصل ،ويصلوا الى منتصف الطريق .. يصلوا الى منتصف الطريق ؟ طيب اسرائيل حتصل الى منتصف الطريق بايه ؟ طب ما هى على أرضنا ده حتى لو راحت لـ ؟ الطريق برضه حيبقى واخد حته من ارضنا ومن سيادتنا حتى الـ ؟ وحتى لو وصل الى ١ر٩٩ الـ ٩ر٠ حتبقى برضه من أرضنا وسيادتنا منطق غريب وشطارة غريبة شوية أو ما عرفش اذا كانوا بيتصوروا أن ما حدش فاهم أو بيحلل أو بيتنبه لهذا .. طبعا اذا سلمنا احنا بهذا الكلام معناها انهم يقعدوا طيب لما بتيجى تعرض مشكلة الارض وتيجى

لمنتصف الطريق .. هى اسرائيل بتتكلم على أرضى مين ؟ ده على أرضى أنا .. ما بتتكلمش على أرضها هى .. يبقى فى النص .. فى النص عندى . النص راح منى برضه . من أرضى من سيادتى .. ده كلام منطق غريب مغالط . بعت تعليماتى لمحمد كامل قلت له كمل وما لديك من تعليمات واضح سواء من نتيجة اجتماع مجلس الامن القومى أو مما أصدرته له برضه فى مجلس الامن القومى

موقف بيجين
فى مباحثات القدس

تانى يوم وقعت الواقعة وقف رئيس وزراء اسرائيل .. الاول راح وزير الخارجية بتاعنا محمد كامل الى بيجين قابله .. اتفق على أنه بلاش تصريحات علشان نوفر جزء .. نوفر الجو الهادىء وده كان بناء على طلب محمد ابراهيم كامل وزير خارجيتنا .. انه علشان نوفر جو هادىء بلاش تصريحات فبيجين قا لله أيوه فعلا . وطبعا وزيرالخارجية قال له احنا جايين بمفتوحين العقل مستعدين للتفاهم ولكن فى الحدود اللى انتم عارفين فيها موقف مصر .. بيجين قال ايوه .. ورحب وانتهوا الى هذا ولم تمض ساعتين وبيجين عامل عشا لوزراء الخارجية الامريكى والمصرى ووقف يخطب وخطب خطبته الشهيرة اللى سخر منها سخر فيها من كل شىء وعاد الى نفس النغمة القديمة .. نغمة الغرور ما قبل اكتوبر لدرجة أن رسميين ووزراء اسرائيليين اعتذروا للمصريين اللى كانوا حاضرين هذا الاجتماع خاصة بعد وزيرنا محمد كامل ماخد موقف كريم قوى وضع بيجين فى حجمه تمام .

فى هذا كيف يمكن أن تستمر أو تسير اللجنة السياسية اذا كان الامر يعنى دعونى أقول انه قد يعتذر بيجين عما قاله وقد اعتذر فعلا فنقبل الاعتذار . ولكن كيف نقبل أو على صورة ممكن أن نقبل أنه احنا واسرائيل نوصل لنص الطريق ؟ نص الطريق ده على أرضنا ونص الطريق على سيادتنا ما بتخسرش شىء اطلاقا .. أنا أفهم وأوافق أن فعلا أن تكون المفاوضات كما يجرى فى العالم وأن نصل الى منتصف الطريق بس بعد ما تعود اسرائيل الى حدود ٦٧ وكل منا يبقى فى أرضه وفى حدوده بعد ذلك نقعد مع بعض ونقول طيب ايه اللى نوصل له علشان نحقق السلام وهنا نص الطريق حيبقى نص من عندهم ونص من عندى أما انه وهو محتل الارض عندى وكمان بيسبق ويقول مستعمرات أو مستوطنات وتبقى ومش بس تبقى بتبجح غريب يقال انه الجيش الاسرائيلى حيحميها على أرضى غريبة .. تبجح غريب .. ايه أمام هذا كان ما فيش مجال اطلاقا لان نقبل الاستمرار فى هذه المهزلة التى يريدوا بها أن يفرضوا شروطهم التى تصوروا أنهم سيفرضوها بعد هزيمة ٦٧ ولكنهم لم يستطيعوا أبدا هزمنا عسكريا صحيح ٦٧ ولكن لم تهزم ارادتنا أبدا ولم تستطع اسرائيل ان تملى علينا شىء فى ٧٣ هزمت اسرائيل وتدخلت أمريكا تدخلت لم نستطع أن نفرض على اسرائيل شىء لما أنتم فى هزيمتنا المريرة لم تستطيعوا ان تفرضوا علينا ارادتكم السياسية أو شروطكم السياسية كيف يمكن أن نقبلها اليوم بعد سنة ٧٣ وبعد انتصار ٧٣ وبعد زلزال ٧٣ وبعد المؤتمر الصحفى لديان رابع يوم

ورا الجبهة أمام جميع مراسلى العالم وبعد المساعدة الامريكية اللى قدمت لهم كيف يتصوروا أن نقبل اليوم وبعد أكتوبر ٧٣ مارفضناه بعد هزيمتنا فى ٦٧ غير معقول . أنتهز هذه الفرصة لكى اضع أمام حضراتكم الموقف كما حكيت بالنسبة للقوتين الاعظم للاسف الاتحاد السوفيتى لازال مصر على سياسته لازال يفرض حظر كامل على الاسلحة وقطع الغيار منذ حرب ٧٣ الى اليوم فيما عدا صفقة واحدة اللى جت نتيجة سفر وزير الخارجية وحتى هذه الصفقة كما وعدوا بها لم يكتمل لم يرسلوا بقيتها وقفلوا أما قطع الغيار فرفضوا بالكامل . وظلوا الى العام الماضى فى العام الماضى اعلنوا رسميا أن حتى الصفقات القديمة المتفق عليها ملغاة خلاص ونبدأ من أول جديد والدفع بالعملة الصعبة زى مابيعملوا فى الولد المجنون بتاع ليبيا ده موقف الاتحاد السوفيتى كلنا عارفين قربنا احنا على ١٨ و ١٩ يناير ٧٧ قربنا احنا النهاردة يناير ... فات [تصفيق] . يعنى من زحمة الاحداث التواريخ مابيعيش التواريخ أبدا . كلنا بنذكر موقف الاتحاد السوفيتى يوم ١٨ ، ١٩ يناير ٧٧ وعملاؤه موقف الاتحاد السوفيتى من ذلك التاريخ مستمر لمحاولة العبث داخل البلد .

لا مهادنة مع هؤلاء

والنتفاضة الحرامية بيسميها انتفاضة وطنية بناء على كلام عملاؤه فى مصر هنا وكما وعدتكم لا مهادنة مع هؤلاء العملاء أبدا معرفش الاتحاد السوفيتي سمع ولا لا اللى عمله الشعب فى عودتى

من رحلة القدس أو فيما بعد ذلك فى كل مكان ومعرفش تفسيرهذا بالبروليتارية الامبريالية الانهزامية هايطلع ايه لان التعبير عندهم كتير أوى .

لا مهادنة مع هؤلاء ولا مع عملاؤهم وأنا باقولها لكم وانتم ممثلى الشعب اليوم .

دا موقف الاتحاد السوفيتى . موقف أمريكا اليوم لا ، اليوم لازم نسمع الشعب الامريكى رأينا والرئيس الامريكى والعالم أيضا ، عقب معركة ٧٣ بدأت أنا وكسينجر عملية ما يسمى بعملية السلام ودا مما اغضب ايضا الاتحاد السوفيتى اللى برصه غضب فى الاخر لان عملت أنا المبادرة فى الوقت اللى كسنجين طلب هذا الكلام ٧٢ ونحن مهزومين . طلب رسمى أنيرتب الاجتماع فى طشقند وقال أن احنا مهزومين بمعنى معناها كنت هاأروح أمضى أوقع على التسليم فلما السفير رفض أنه يبلغنى هذا الكلام ، مابلغونيش الا فى القاهرة ، ياريت بلغونى هناك علشان كنت أقوله رأيى الاتحاد السوفيتى غضبان من هذا ، والله بعد انتهاء الحرب ٧٣ بدأنا العملية السلام ، كسينجر جه ، بدأنا النقط الستة اللى اغضبت الاتحاد السوفيتى الى اليوم . عملنا فض الاشتباك الاول وفض الاشتباك الثانى . اتفقنا انه بعد فض الاشتباك الثانى لا مجال لسياسة الخطوة خطوة ، وانما نذهب الى جنيف بعد اجراء انتخابات الرئيس الامريكى سنة ٧٦ أى فى أوائل سنة ٧٧ لكى ينعقد جنيف للحل أو للسلام الشامل فى المنطقة .. تعاونت مع تلت رؤساء امريكيين نيكسون ، كسينجر وزير

خارجيته ، فورد ، كسينجر وزيرخارجيته كارتر . فانس وزير خارجيته لابد أن أقرر هنا للتاريخ لم يطلب منى الامريكان تسهيلات بحرية فى الاسكندرية كما كان يتمتع الاتحاد السوفيتى ، لم يطلب منى الرئيس الامريكى قاعدة فى مرسى مطروح كما طلب الاتحاد السوفيتى ماطلبش منى قواعد ، بتقدم أمريكا الى اليوم مامجموعه مليار دولار سنويا منذ ثلاث سنوات ،

كل هذا لازم نذكره ، لابد أن نذكر كل هذا ونذكر أيضا أنه فى تطهير قناة السويس لما طلبت من الامريكان بعد ساعات استجابوا لطلبى وبدأ التطهير فعلا تحت سيادة البحرية المصرية فى الوقت اللى الاتحاد السوفيتى طلب مهلة شهر وبعديها قالوا طيب ناخذ الثمن من رسوم المرور فقلنا لهم الامريكان بيعملوهلنا مجانا ، فقالوا طيب نيجى ، على ماجم كانوا الامريكان هماوالانجليز والفرنساويين تقريبا خلصوا القناةفخذوا دفة فى خليج السويس بطهروها . زى ماقلت تقدموا فى تطهير القناة وأجروها فزى ما تعلموا كلكم القناة اليوم من الحاجات الاساسية عندى فى مصر ، اللى بتدينى فى السنة ٥٠٠ مليون دولار من مشروع السابان اللى بقالوا سنة تقريبا وماشى وتستطيعوا تطلعواتشفوه لانه دا انجاز رائع فى سنة ٨٠ اى بعد سنتين أن شاء الله بتدى ١٠٠٠ مليون دولار ، الى هذه اللحظة لا يوجد جواب واحد متبادل بينى وبين أمريكا بشأن تطهير القناة ولا بتكاليف التطهير أبدا وانما زى ما حكيت لكم الى هذه اللحظة اللى يدور فى الخارجية المصرية

فى الرئاسةفى أى مكان لن يجد شىء وقلته للاتحاد السوفيتى لماجانى وبيقولوا طيب نحصل الرسوم من المرور . قلت الامريكان بيعملوها مجانا ، قالوا طيب، ورجعم جم اشتغلوا فى خليج السويس طيب لازم ندونا جواب الاول قلت لهم بس أنا الامريكـان مابعتلهمش جواب حقيقة لغاية هـذه اللحظة وما أعرف اتكلفت أد ايه وما أعرف اسددت ازاى لان هما قـاموا بيها وعملوها نوع من المعونة لنا .

عملت مبادرتى .. ما هى النتيجة ؟ ما هى النتيجة ؟ لانه ساند على ترسانة السلاح اللىمزود بها بيقول انا ما طلبتش اعتراف حد والمستوطنات لا دى تقعد فى مكانها ويدافع عنها الجيش الاسرائيلى بالسلاح الامريكى طبعا .. أنا عايز أقول للشـعب الامريكى أنه هـذا هو نتيجة ما طبق من سياسات لانه والعالم كله والشعب الامريكى أيضا فى مبادرتى الى يومنا هذا عشرات الالاف يتصلون بكل أنواع الاتصالات ويحكوا كيف بكوا أمام التليفزيون فى أثناء مبـادرتى .. حقيقة هذا الشعب عاش معى كماعاش شعبى تماما .. مع ذلك بيقف بيجين ويقول ابدا والمستوطنات فى أرضـك آه .. طيب كمان الجيش الاسرائيلى يحميها ووزير الدفاع الاسرائيلى رايح يجيب [اف ـ ١٦] الطيـارة بعدما خدالفانتوم وبعد ماخد الـ ف ـ ١٥ .

انا لعلمكم طلبت من وزير الخارجيـه بالامس أن يبلغ الرئيس الامريكى رسميا لاول مرة طلب تسليح مصر بكل ما لدى اسرائيل من السلاح .. طلبت بيعه لى. لم أطلب هذا لانى رايح أهجم على

اسرائيل لا .. وانما اذا كان فى هذه المنطقة اللى احنا عايشيين فيها أمثال هؤلاء الناس اللى بيظنوا ان ترسانة السلاح توصله الى كل شىء والله احنا على تبعات مسئوليات كبيرة بتتعدى المنطقة هنا الى افريقيا كلها .. وعلى حظر كامل من الاتحاد السوفيتى وقلت لوزير الخارجية يبلغ الرئيس الامريكى أنه رجائى ألا تضعوا على حظر كما وضع الاتحاد السوفيتى على حظر لانه كانت العقدة زمان اسرائيل . طيب احنا ظهر نوايانا وعرفنا وعرف العالم وعاش كله ومبادرة السلام كما قلت أنا بالامس قائمة والباب لازال مفتوحا بشرط أن للتعامل الدولى .. مش شروط مفروضة زى ما بيقولوا .. لا القواعد الاساسية يجب ان تكون هى المنطلق .. أولى هذه القواعد : أن لامساس بالسيادة ولامساس بالارض .. لاعندى ولا عندهم فى هذا ننطلق من منطلق سليم .. لامساس بالسيادة ولامساس بالارض.. بننطلق نبنى السلام وبيقولوا ان اسرائيل عايزة الامن .. طيب أنا أمامكم باقدم وجهة نظرنا فى مسألة الامن فقط محددة باضعها أمام حضراتكم وعشان يسمعها العالم أيضا اللى بيشترك معانا الان فى هذه الجلسة . هذه النقط .

برضه علشان مانحرجهمش كتبا للاتحاد السوفيتى الجواب لكن زى ماباحكى لكم ليست هناك ورقة تبادلتها مع الامريكان على شىء ولا على تكاليف وزى ما حكيت لكم وتمت واليوم بتدينى ..٥ مليون دولار وبعد سنتين باذن الله بتدينى ...١ مليون دولار طيب .. لكن كل هذا باذكره علشان اسجل تاريخ لكن اليوم لازم يعرف الشعب الامريكى لانى

انا اعرف ردة الفعل وخيبة الامل اللى فى نفوس مواطنين فى بلدى وابتدت تظهر فى الصحافة على تصرفات اسرائيل ونتيجة مقابلتها للمبادرة المصرية اللى العالم كله الى يومنا هذا ما اصبحتش مبادرة مصر دى اصبحت عمل تاريخى تبناه العالم كله نجحت وانتهت بالكامل ولا يستطيع انسان ان يمحوها من تاريخ العالم بل انها الان شعلة مضيئة براد لها ان تكون مثل للعمل السياسى والعمل من اجل السلام والعمل من اجل الاخلاق والعمل فى السياسة .. كل هذا تبناه العالم ، ولكن شىء مزهل جدا ..بالامس أو أول أمس يخطب بيجين فى الكنيست ويقول ان احنا مش محتاجين لاعتراف احد حتى الصحفيين بتوعنا رؤساء التحرير كلهم قاعدين وياه وبيقولوا له نتفق يعنى عاوزين نعرف الخلفية استمر فى الاندفاع بتاعه فمجاملة منهم قالواله بلاش يعنى الكلام دا ننشره احنا كنا عاوزين نعرف الخلفية وبلاش ننشر الكلام دا لانه دامش فى صالح القضية قال لهم ايوه بعد ماخرجوا كان الكلام بالكلمة فى اذاعة وتليفزيون اسرائيل دا غريب اللى قالوا لهم قاله فى الكنيست امبارح بيقول ايه بيقولوا له انت ليه ماردتش على المبادرة قال انا رديت قال اهى خريطة سيناء دى كلها للحدود الدولية بنسلمها الله .. بس دى مش ارضك دى مش تنازلات من جانبك اطلاقا قال ازاى دى كلها .. طيب الاعتراف مجيىء السادات مش اعتراف باسرائيل اللى انتوا قال ومين قال ان احنا عاوزين اعتراف مين قال .. آه .. هنا باقول للشعب الامريكى ادى نتيجة ترسانة السلاح اللى بلا حدود اللى اعطيت لاسرائيل

بتخلى انسان زى بيجين يقف ويقـــول هو مش عاوز اعتراف مصر طب والله احنا ما سعينا للاعتراف به دا هو اللى سعى .. فى ابريل الماضى وانا عنـد الرئيس الامريكى على جدول الاعمـال ثلاث نقاط اللى ناقشـتها مع الـرئيس الامريكى واضفت انا اليهم نقطتين .. الثـــلاث نقط الاولى حدود ٦٧ الثانية طبيعة السلام الثالثة القضية الفلسطينية طيب النقطة الثانية وهى طبيعة السلام هى اللى اخدت اغلب وقت للمناقشـة بينى وبين الرئيس كارتر لانه مش بس اسرائيـل بتطلب الاعتراف وبتصرخ من اجل الاعتراف بل ايضا بتطلب ان يكون الاعتراف مطلوب به علاقات عادية اذا كان بيجين مش عاوز اعترافنا حباوكرامة قوى ماحناش عاوزين بس ليعلم بيجين ان هـو اللى طلب وليعـلم بيجين انه ارضنا مقدسة ببساطة ..انا فى تقديرى ان هذا السلام لا يعبر الا عن انفعاله الشخصى لان انا شفت شعب اسرائيل وحرصه على ان يعيش فى سلام فى هذه المنطقة ومع جيرانه .. أنا باقول لشعب امريكا عملتـوا دا كله وواقفين والرئيس الامريكى بكل الامانة وكل الشرف ووزير خارجية امريكا بكل الامانة وبكل الشرف ولكن فيه مدخل خطأ اسرائيل ما بتاخدش السلاح علشان تدافع عن نفسها كما كان فى الماضى .. طيب انا عملت اهو مبادرة ومبادرة سلام ورئيس اكبر دولة عربية ورئيس الدولة التى منها قرار الحرب ومنها قرار الســلم مصر .

هذه النقط عبارة عن ست نقط هى الاتى : وهى النقط التى تقدمنا بها فى اللجنة السياسية فى القـدس يوم ١٦ يناير ١٩٧٨ .. هذه النقط :

■ ١ ـ انسحاب اسرائيلى من سيناء والجولان والضفة الغربية وغزة وفقا لقرار ٢٤٢ ووفقا لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الارض عن طريق الحرب

■ ٢ ـ ضرورة ضمان وسلامة الاراضى والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة عن طريق ترتيبات يتفق عليها من الاطراف على أساس مبدأ المعاملة بالمثل .

■ ٣ ـ احترام حق جميع الدول فى المنطقة فى السيادة ووحدة الاراضى ، والاستقلال السياسى .

■ ٤ ـ تحقيق تسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية بجميع جوانبها على أساس حق تقرير المصير من خلال محادثات تشترك فيها مصر والاردن واسرائيل وممثلو الشعب الفلسطينى .. وليه احنا حطينا مصروالاردن ؟ .. لان قطاع غزة كان مع مصر .. الضفة الغربية كانت مع الملك حسين .. فاحنا مستعدين نقعد احنا والاردن مع ممثلى الفلسطينيين .. ومع اسرائيل علشان حل هذه المشكلة . يهمنى أعلن أمامكم انه فى الزيارة السابقة للملك حسين .. كان عندى .. وباحب ان أضع هذا امامكم أيضا .. أنا قلت للملك حسين انه بالنسبة للفلسطينيين .. حق تقرير المصير أمر أساسى لانه بدون حل المشكلة الفلسطينية لن يقوم سلام وقلت له قطاع غزة يعنى وبأعلنها أمامكم علشان يسمع العالم كله .. لا طمع لنا فيه على أية صورة .. لا احنا عايزين نضمه .. ولا احنا عايزين نحكمه ولا احنا نسلحه .. ولا شىء أبدا .. نحن نريد أن يتسلمه أصحابه اللى همه

الفلسطينيين .. دى سياسة مصر الثابتة ولن نحيد عنها .. أنا قلت للملك حسين انه بما أنه كانت لدينا غزة وكان عندك الضفة الغربية .. فنتفق انه فى الحل المقبل تنسحب اسرائيل من الضفة الغربية ومن قطاع غزة على أن تتسلم الامم المتحدة لسنوات يتفق عليها سنة اثنين .. ثلاثة بس ما تزدش عن خمسة .. وفى وقت اللزوم بعد انسحاب اسرائيل ممكن أن نتدخل من أجل مسألة الامن اللى بتحجج بها اسرائيل كل شوية وعاملاها زى قميص عثمان .. أما نتكلم فى مستوطنات يقولوا الامن .. وأما نتكلم فى التوسع يقولوا لا الامن .. أما نتكلم فى الضفة الغربية يقولوا الامن.. طيب والله احنا مستعدين فى غزة واذا وافق الفلسطينيون وهم أصحاب الامر وليس لنا أن نتدخل اذا كانت ارادتهم غير هذا .. ان احنا مستعدين ان نخشى نساعدهم فى الامن الى حق تقرير المصير فقط .. بعد تقرير المصير انا باتكلم ليس لمصر أى طلبات لا قبل تقرير المصير ولا اثناء الامم المتحدة وانسحاب اسرائيل ولا بعد الاستفتاء .. ولا نطلب أن يدرج فى الاستفتاء أى شىء خاص بانضمامهم لمصر .. لا .. قطاع غزة فلسطينى يعود لاهله .. ده أنا اتفقت عليه مع الملك حسين دى النقطة الرابعة من الست نقاط اللى بنقولها .

■ ٥ ـ انهاء جميع دعاوى أو حالات الحرب واقامة علاقات سلمية بين جميع دول المنطقة عن طريق معاهدات السلام وفقا لميثاق الامم المتحدة

ده اللى تقدمنا به فى جدول الاعمال

زى ما حكيت لكم فى اللجنة السياسية فى القدس .

بالنسبة لامن اسرائيل زى ما حكيت لكم بتلاقى ان كل هذه الامور حطيتها احنا وحطينها انا بتفصيل أكثر بعشته واريد أيضا أن أصفه أمامكم علشان التاريخ .. هذه النقط هى :

■ نحن على استعداد من أجل حل مشكلة الامن التى نعتبر أن لها أهمية بالنسبة للمواطن الاسرائيلى .. نحن على استعداد لمناطق منزوعة السلاح على الجانبين . دى واحد

■ نمرة اثنين .. مناطق مخففة السلاح على الجانبين ..

● ٣ ـ محطات انذار مبكر على الجانبين على انى لا اطلب ان فى محطتى أضع عسكرى مصرى فى أرض اسرائيل ولا فى محطتهم يضعوا عسكرى اسرائيلى على أرض مصر .. وعندئذ الامم المتحدة موجودة وطرف ثالث ممكن يكون موجود

● الشيء الرابع انه خاص أيضا بالامن امكانية وجود قوات طوارىء للامم المتحدة على خط الحدود .

● الامر الخامس انه ليس لدينا مانع من وجود قوات طوارىء فى شرم الشيخ بدون عسكرى اسرائيلى واحد ، وانما قوات طوارىء من الامم المتحدة .

● الامر السادس .. انه نحن على استعداد لتشكيل لجنة مشتركة كما كان فى اتفاق الهدنة زمان لمراقبة تنفيذ هذا الاتفاق على الجانبين والاجتماع بصفة دورية فى الجانبين بهذا لا أعتقد انه مشكلة الامن تصبح قميص عثمان اللى كل ما يتزنقوا فى حاجة يقولوا آه دى مشكلة الامن .. المستعمرات ..

لا ده الامن .. الضفة الغربية .. لا .. ده الامن .. العملة وضحت .. ولعل اللى كانوا بيتهموا مصر وهم بيسمعوا هذا التفصيل النهارده .. لعل اللى كانوا بيتهموا مصر بلقموا الحجر النهاردة من موقف مصر .. احنا قلنا وقلنا موقف كل واحد بالحق والعدل .

قلنا موقف روسيا .. قلنا موقف أمريكا .. قلنا موقف اسرائيل قلنـــا موقف الشعب الاسرائيلى .. ادينا لكل انسان حقه ودى هيه مصر .. مصر لن تنحاز .. مصر لن تكون أبدا فى منطقة نفوذ أحد .. ومصر ستظل دائمـا مصر .. بتقاليدها .. بتراثها .. بأصالتها .. بايمانها فوق كل شىء .

أيها الاخوة والاخوات أعضاء مجلس الشعب أســتطيع أن أوجز الموقف فى النقاط التالية بكل اختصار .

قادة اسرائيــل لا يزالون يتحــركون بانجذاب شديد متعمد الى كل دعاوى ما قبل المبادرة المصرية .. الطريقـــة القديمة .

مصر لا تطلب السلام بأى ثمن .. نحن نريد سلاما دائما راسخا لاتهزه العواطف أو المفاجآت .. كل المحاولات الاسرائيلية للتسويف وتضييع الوقت هى تهدف أن تعتر قوة اندفاع السلام التى أوجدتها المبادرة المصرية أو أن يتضاءل تأييد العالم لها .. كل هذه المحاولات الاسرائيلية قد فشلت ولن يكون مصيرها الا الفشل .

قدمت المبادرة المصرية كل ما يمكن أن تقدمه وقبلنا كل الضمانات الجادة لامنها وسمعتونى باعدد ست ضمانات .. وحتها فى الوجود الطبيعى مع جيرانها ولايزال باق أن يستجيب الجانب الاسرائيلى ..

اننا لن نفرط على الاطلاق لا فى سيادتنا الكاملة على أرضنا ولا فى حق شعب فلسطين فى تقرير مصيره .

مسألة الاعتراف مافيش مايدعو انى اكررها لانه أنا دهشت حقيقى لما قال بيجين فى الكنيست الاسرائيلى انه غير محتاج للاعتراف طيب والله احنا اذا كان هو مش محتاج للاعتراف إحنا مابنجريش وراه ولكن دى اللى طلبه واللى بتطلبه اسرائيل بقى لها ٣٠ سنة واللى وضعه الرئيس الامريكى على الجدول كمطلب ملح لاسرائيل . اعتقد انه بيعبر فى هذا عن انفعاله الشخصى وليس عن الباقيين .

ماهى الخطوات القادمة لمواجهـــة الموقف ؟

السؤال الان : ما هى الخطوة القادمة وما هو سبيلنا الى مواجهة هذا الموقف الاسرائيـلى المتربص للانقضـاض على مبادرة السلام ؟

أقول من هذا المنبر .. من هذا المنبر أقول لاسرائيل وأقول أيضا لقيادة الاتحاد السوفيتى ان مبادرة السلام المصريه لم تعد ملكا لمصر وحدها . مبادرة السلام المصرية أصبحت هى الحقيقة المرتجاة التى يتشبث بها العالم كله . مبادرة السلام المصرية امتدت الى ابعاد انسانية واخلاقيه وسياسية وهى تسكن الان كل الضمائر على أمتداد قارات المعمورة . الانسان فى كل مكان اليوم متمسك بمبدأ حماية الانسان المصرى العربى والانسان الاسرائيلى من شرور التدمير وكوارث الحروب .. اخلاقيات المبادرة تقوم على القرار العادل الذى يستند الى المبادىء

والمواجهه المستقبلة التى لابد أن يتوفر لها الشجاعة والقدرة المنتصرة على اطماع التوسع وأحلام الغزو .

ان الاهداف السياسية للمبادرة اصبحت بقين فى كل تجمع دولى رسمى أو شعبى من حقه اصدار القرار .وكل قرار اعلن حتى اليوم من مختلف المواقع المشاركة فى صياغة المصير العالمى هو اقرار لاهداف المبادرة وابعادها الانسانية والاخلاقية والسياسية .

واذا كانت المبادرة قد هدفت وحققت هدم الحواجز النفسية الرهيبة من الشكوك وعدم الثقة والكراهية والاحقاد فان أعداء المبادرة لن يفلحوا فى أن تختلق المبادرة بحواجز جديدة نتيجة افتقار المسئولين أو صغائر الاطماع أو أحابيل المناورات ومن هنا ومن فوق هذا المنبر فانى احذر . فقد ابلغت رسالتى فى القدس وأشهدت الله وأشهدت العالم كله على واليوم أحذر ولا أهدد لان التهديد هو أسلوب الضعفاء . احذر من نتائج هذا العبث الذى يجرى فى موضع المسئولية والجد والقرار الصعب والمسلك الشريف والعادل .

العالم كله
مقتنع بموقفنا

وأحمد الله أن العالم كله أصبح مقتنعا اليوم بأننا نعنى تماما كل كلمة نقولها واننا نحترم تماما كل وعد نقطعه على أنفسنا . ولذلك فانني أعود واحذر واكتفى اليوم فقط بالتحذير ومصر لا تتحرك ولن تتحرك الا من موقع القوة والثقة بالنفس .

ايها الاخوة والاخوات :

ستمضى مبادرة السلام فى طريقها بعون الله تحمل شعارها القوى الوضاء: فلتكن حرب أكتوبر هى آخر الحروب لان ارادة السلام لم تعدهى ارادة مصروحدها بل هى ارادة قوى العالم كله .وارجو أن يفهم ويتفهم أولئك الذين سيتصورون صلفا وعنادا وغرورا انهم قادرون الى الابد على تحدى ارادة العالم كله وخداع العالم كله .. أرجو أن يفهموا ويتفهموا أنهم قد اختاروا معركة فاشلة وان اجماعا عالميا انسانيا سوف يطاردهم حتى يلفظوا فلسفة أصبحت بالية بعد حرب أكتوبر واصبحت أكثر اهتداء بعد مبادرة السلام .. تلك الفلسفة هى فلسفة فرض الامن بالقوة العسكرية .

لقد انطلقت مصر من أجل السلام وهى فى موقع القوة ، وعلى هؤلاء المتصلبين المتحجرين أن يستعيدوا بعمق وامعان ماواجهت به الكنيست الاسرائيلى عندما قلت لهم ان الامة العربية لا تتحرك فى سعيها من أجل السلام الدائم والعادل من موقع ضعف أو اهتزاز بل انها على العكس تماما .. تملك من مقومات القوة والاستقرار ما يجعل كلمتها نابعة عن ارادة صادقة . وعن ادراك حضارى بأنه لابديل للجميع عن اقرار السلام الدائم العادل لكى نتجنب معا كارثة محققة .. علينا وعليهم وعلى العالم كله .. هذا ما قلته بالنص فى الكنيست.

ان المعوقين لطريق السلام يقفون اليوم أمام محكمة التاريخ فى قفص الاتهام قضاتهم هم كل المناضلين الشرفاء من اجل السلام . ومسئوليات القادة ومن حملتهم الاقدار رسالة اتخاذ القرار

المنقذ لحياة الملايين من شرور القنبلة والصاروخ .. مسئولية هؤلاء القادة أن يتخلوا عن مناورات المتلبسين بالاتهام فنحن اليوم أمام اكبر قضايا تاريخ الانسان المعاصر قضية حق العربى والاسرائيلى فى السلام والحياة الامنة باحترامه لحقوق الاخرين وباعلان مبادىء العدل والحرية فلا استعلاء بحق ينكر حقوق الاخرين ولا غرور بقوة تتجاهل كرامة الغير . ولاحياة على أرض هى ملك أصحابها . ولا ادعاء بحجة واهية تخفى وراءها اطماع التوسع والعدوان

أقولها مرة أخرى

أرضنا مقدسة

أقولها وأقولها وذكررها لرئيس حكومة اسرائيل أرضنا مقدسة .. حقوق شعبنا مقدسة ..سلامنا وأمننا جميعا مقدس. ولا سبيل أمام حكومة اسرائيل الا أن تقوى على انتزاع نفسها نهائيا من احلام الغرور وأن تستوعب جيدا دروس المواجهة بيننا وبينهم فان نزعة التوسع لن تجديهم أبدا .. واكرر ما سبق أن قلته أمام الكنيست الاسرائيلى قلت بالحرف الواحد .. اننى لم اجىء لكى اتقدم برجاء أن تجلوا قواتكم عن الارض المحتلة . ان الانسحاب الكامل من الارض العربية المحتلة بعد ٦٧ فى الضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء أمر بديهى لاتقبل فيه الجدل ولارجاء فيه لاحد أو من أحد. هذا هو ما قلته أمامهم فى الكنيست اعيده أمامكم اليوم لكى يسمعوه ولكى يسمعه العالم كله أيضا معنا أما شعبنا العظيم شعب مصر .

... كل رجل وكل امرأة على أرض

وادينا أرض الحب والحرية والسلام أرجو أن يعلموا جميعا اننى أعلم كم صدمتهم سياسة الحكومة الاسرائيلية ومناورات قادتها لتخريب طريق السلام ، ولكنى أريدهم أن يعلموا أيضا أننى أعلم كم كان للصدى المتألم فى نفوسهم من انكشاف نوايا من يريدون استمرار احتلال الارض والمساومة فى أشرف المبادىء بعد أن غمر شعبنا كما غمرنى تفاؤل كبير بأن حكومة اسرائيل سوف تقدم على القرارات الصعبة كما أقدمنا نحن هنا فى مصر على القرارات الصعبة ، أقول لابناء شعبنا العظيم وقد شرفنى قدرى أن أكون أحد أبناء هذا الشعب وحاملا لامانته أقول لهم أننا سنحقق معا وبعون الله هدفنا الاسمى هدف السلام ويجب أن نعرف أن الطريق شاق ولكننا نعرف أيضا أنه فى النهاية لا يصح الا الصحيح

... أرجو أن يذكر ابناءنا على أرض وادينا العظيم أن العالم كله كان ينصورنا قبل حرب أكتوبر جثة هامدة لن تتحرك وقد تحركت وتغيرت موازين وحسابات دولية كبيرة وأصبحت القوة العربية هى القوة السادسة فى عالم ما بعد أكتوبر وأرجو أن يذكر أيضا أبناء مصر على واديهم الاخضر أن العالم اليوم عالم ما بعد مبادرة السلام يعطينا كل عونه وتشجيعه واسهامه بل يعطى قبل ذلك كل الاحترام وكل الاجلال لهذا الشعب ولسوف ننتصر باذن الله .. ولسوف ننتصر ارادة السلام باذن الله ويأتينا اليوم هذا الاجماع العالمى فى كل العواصم على أن عالم ما بعد المبادرة المصرية لن يسمح باجهاض هذه المبادرة بكل ادراك لاخطر السكوارث التى يمكن أن

تواجه البشرية اذا أفلتت من الايدى فرصة السلام التاريخية النادرة التى كان لنا شرف السبق الى اتاحتها والى تقديمها وانه ليكفينا يا أبناء شعبنا العظيم أن العالم كله يشير بكل أدلة الاتهام الى أولئك المحاصرين فى قفص الاتهام أولئك الذين يحاولون اسقاط مبادرة السلام ويحملهم نتيجة ما يفعلون . .. لقد قدمنا مبادرتنا الى العالم ونحن نسعى بها على قدمين ثابتتين بكل امانة المسئولية أمام الله وامام الشعب وامام البشرية واذا كنت قد التمست العذر من قبل لمن تشككوا فى أول الامر فى جدية المبادرة بسبب دهشتهم وذهولهم من وقع المفاجأة فاننى لالتمس العذر اليوم لمن يحاولون قتل المبادرة بسبب تخلفهم أو ضعفهم أمام القرار الصعب أداء لمسئولية القيادة والتاريخ ، واذا كان المشككون فى المبادرة فى باكورة ميلادها العملاق قد يقظوا الى جديتها وقوتها المذهلة واعطوا لها كل التاييد فان الساعين اليوم الى ودها سوف يوقظون الى حقيقة كبرى سوف تدهم مواقعهم وتشلهم عن الحركة المضادة لمجرى التاريخ بل سوف تلزمهم بالحقائق التى يفرضها العالم الان لان عالم ما بعد المبادرة مرة أخرى ولن تكون الاخيرة .. مرة أخرى أقول أن مبادرة السلام لن تسقط أبدا وقد ينسى البعض أو قد يخطئون ولكننا ندعو الله :

«ربنا لاتؤاخذنا أن نسينا أو اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا .. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين »

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لن يستطيع قادة اسرائيل هـدم مبادرة السلام لانها أصبحت تعيش فى وجدان العالم كله .